

فإن الله هو الدهر.



## ٤٠- كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها

### ١- باب النهي عن سب الدهر

١- (٢٢٤٦) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ، أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو ابْنِ

سَرْجٍ وَحَرَمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ:

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «قَالَ: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَسُبُّ ابْنُ آدَمَ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدَيَّ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ»<sup>(١)</sup>. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ: ٦١٨١، ٦١٨٢. وَسَائِي مَخْصَرًا بِهِ زِيَادَةٌ عِنْدَ

مُسْلِمٍ بِرَقْمٍ: [٢٢٤٧].

(١) قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَهُوَ مَجَازٌ وَسَبَّهِ أَنْ الْعَرَبُ كَانَ شَأْنُهَا أَنْ تَسَبَّ الدَّهْرَ عِنْدَ النَّوَازِلِ وَالْحَوَادِثِ وَالْمَصَائِبِ النَّازِلَةِ بِهَا مِنْ مَوْتٍ أَوْ هَرَمٍ أَوْ تَلَفٍ مَالٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ فَيَقُولُونَ: يَا خِيَةَ الدَّهْرَ وَغَوْ هَذَا مِنْ أَلْفَافِ سَبِّ الدَّهْرِ. فَقَالَ: النَّبِيُّ ﷺ: لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ أَيْ: لَا تَسُبُّوا فَاعِلَ النَّوَازِلِ فَإِنَّكُمْ إِذَا سَبَّيْتُمْ فَاعِلَهَا وَقَعَ السَّبُّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ هُوَ فَاعِلُهَا وَمَتَرُهَا وَأَمَّا الدَّهْرُ الَّذِي هُوَ الزَّمَانُ فَلَا فِعْلَ لَهُ بَلْ هُوَ مَخْلُوقٌ مِنْ جِلَّةِ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى.

٢- ( ) وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ -

وَاللَّفْظُ لِابْنِ أَبِي عُمَرَ - (قَالَ إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ: ابْنُ أَبِي عُمَرَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ<sup>(١)</sup>، يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ<sup>(٢)</sup>، أَقْلَبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ: ٤٨٢٦، ٧٤٩١.

(١) أَمَا قَوْلُهُ: عَزَّ وَجَلَّ: (يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ) فَمَعْنَاهُ يَعَامِلُنِي مَعَامِلَةَ تَوْجِبُ الْأَذَى فِي حَقِّكُمْ.

(٢) وَأَمَا قَوْلُهُ: عَزَّ وَجَلَّ: وَأَنَا الدَّهْرُ فَإِنَّهُ يَرْفَعُ الرَّاءَ هَذَا هُوَ الصَّوَابُ الْمَعْرُوفُ الَّذِي قَالَهُ الشَّافِعِيُّ وَأَبُو عُبَيْدٍ وَجَاهِرُ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ الْأَصْبَهَانِيُّ الطَّاهِرِيُّ: إِنَّمَا هُوَ الدَّهْرُ بِالنَّصْبِ عَلَى الظَّرْفِ أَيْ: أَنَا مَدَّةُ الدَّهْرِ أَقْلَبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ وَحَكَى ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ هَذِهِ الرَّوَايَةَ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَقَالَ النُّحَاسُ: يَجُوزُ النَّصْبُ أَيْ: فَإِنَّ اللَّهَ بَاقٍ مُقِيمٌ أَبَدًا لَا يَزُولُ قَالَ الْقَاضِي قَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى التَّخْصِصِ قَالَ: وَالظَّرْفُ أَصَحُّ وَأَصُوبٌ أَمَا رَوَايَةُ الرَّفْعِ وَهِيَ الصَّوَابُ فَمُوَافَقَةٌ لِقَوْلِهِ:

٣- ( ) وَحَدَّثَنَا عَبْدُ ابْنِ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ، يَقُولُ: يَا خِيَةَ الدَّهْرُ! فَلَا يَقُولُنَّ أَحَدُكُمْ، يَا خِيَةَ الدَّهْرِ! فَإِنِّي أَنَا الدَّهْرُ»<sup>(١)</sup> أَقْلَبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ فَإِذَا شِئْتُ قَبَضْتُهُمَا».

(١) وَمَعْنَى: فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ أَيْ: فَاعِلُ النَّوَازِلِ وَالْحَوَادِثِ وَخَالِقُ الْكَائِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

٤- ( ) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُولُنَّ أَحَدُكُمْ يَا خِيَةَ الدَّهْرِ! فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ».

٥- ( ) وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ».

### ٢- باب كراهة تسمية العنب كرمًا

٦- (٢٢٤٧) حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَسُبُّ أَحَدُكُمْ الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ، وَلَا يَقُولُنَّ أَحَدُكُمْ لِلْعِنَبِ: الْكَرْمُ، فَإِنَّ الْكَرْمَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ: ٦١٨٢. وَقَدْ تَقَدَّمَ بِطَوْلِهِ دُونَ زِيَادَةٍ عِنْدَ مُسْلِمٍ بِرَقْمٍ: [٢٢٤٦].

٧- ( ) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ النَّاقِدِ وَأَبْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُولُوا: كَرْمٌ، فَإِنَّ الْكَرْمَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ: [٦١٨٣].

٨- ( ) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَسْمُوا الْعِنَبَ الْكَرْمَ، فَإِنَّ الْكَرْمَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ».



## ٣- باب حُكْمِ إِطْلَاقِ لَفْظَةِ الْعَبْدِ وَالْأَمَةِ وَالْمَوْلَى

وَالسَّيِّدِ<sup>(١)</sup>

(١) قال القاضي: وأما قوله: في كتاب مسلم في رواية وكيع وأبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه: «ولا يقل العبد لسيده مولاي» فقد اختلف الرواة عن الأعمش في ذكر هذه اللفظة فلم يذكرها عنه آخرون وحذفها أصح والله أعلم الثاني: يكره للسيد أن يقول لمملوكه: عبدي وأمني بل يقول: غلامي وجاري. وثاني: لأن حقيقة العبودية إنما يستحقها الله تعالى ولأن فيها تعظيماً بما لا يليق بالمخلوق استعماله لنفسه وقد بين النبي ﷺ العلة في ذلك فقال: «كلكم عبيد الله» فنهى عن التطاول في اللفظ كما نهى عن التطاول في الأفعال وفي إسبال الإزار وغيره وأما غلامي وجاري وثاني: فليست دالة على الملك كدلالة عبدي مع إنها تطلق على الحر والمملوك وإنما هي للاختصاص قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ﴾ وقال: لفتيانه وقال لفتيته ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ﴾ وأما استعمال الجارية في الحرة الصغيرة فمشهور معروف في الجاهلية والإسلام والظاهر أن المراد بالنهي من استعماله على جهة التعظيم والارتفاع لا للوصف والتعريف والله أعلم.

١٣- (٢٢٤٩) حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر، قالوا: حدثنا إسحاق بن جعفر (وهو ابن جعفر) عن الغلاء، عن أبيه.

عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقولن أحدكم: عبدي وأمتي، فكلكم عبيد الله، وكل نسائكم إماء الله، ولكن ليقلن: غلامي وجاريتي، وثاني وثاني».

١٤- ( ) وحدثني زهير بن حرب، حدثنا جرير عن الأعمش، عن أبي صالح.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقولن أحدكم: عبدي، فكلكم عبيد الله، ولكن ليقلن: فتاتي، ولا يقلن: العبد، ربي، ولكن ليقلن: سيدي».

١٤- ( ) وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو كريب، قالوا: حدثنا أبو معاوية (ح).

وحدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا وكيع.

كلاهما عن الأعمش، بهذا الإسناد.

وفي حديثهما: «ولا يقل العبد لسيده: مولاي»<sup>(١)</sup>.

ورآه في حديث أبي معاوية: «فإن مولاكم الله عز وجل».

(١) قال القاضي: وأما قوله: في كتاب مسلم في رواية وكيع وأبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه: «ولا يقل العبد لسيده مولاي» فقد اختلف الرواة عن الأعمش في ذكر هذه اللفظة فلم

٩- ( ) حدثنا زهير بن حرب، حدثنا علي بن حفص، حدثنا ورقاء، عن أبي الزناد، عن الأعرج.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقولن أحدكم: الكرم، فإنما الكرم قلب المؤمن».

١٠- ( ) وحدثنا ابن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام ابن منبه، قال:

هَذَا مَا، حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ، فذكر أحاديث منها: وَقَالَ رسول الله ﷺ: «لا تقولن أحدكم للعنبر، الكرم، إنما الكرم الرجل المسلم».

١١- (٢٢٤٨) حدثنا علي بن خشرم، أخبرنا عيسى (يعني ابن يونس) عن شعبة، عن ميمالك ابن حرب، عن علقمة ابن وائل.

عن أبيه، عن النبي ﷺ، قال: «لا تقولوا: الكرم، ولكن قولوا: العنبر»<sup>(١)</sup> (يعني العنبر).

(١) أما الحيلة: فبفتح الحاء المهملة وفتح الباء وإسكانها وهي: شجر العنبر.

١٢- ( ) وحدثني زهير بن حرب، حدثنا عثمان ابن عمر، حدثنا شعبة، عن ميمالك، قال: سمعت علقمة ابن وائل.

عن أبيه، أن النبي ﷺ قال: «لا تقولوا: الكرم، ولكن قولوا: العنبر والعنبر»<sup>(١)</sup>.

(١) ففي هذه الأحاديث كراهة تسمية العنبر كرمًا بل يقال: عنبر أو حيلة قال العلماء: سبب كراهة ذلك أن لفظة الكرم كانت تطلقها على شجر العنبر وعلى العنبر وعلى الخمر المتخذة من العنبر سموها كرمًا لكونها متخذة منه ؛ ولأنها تحمل على الكرم والسخاء فكره الشرع إطلاق هذه اللفظة على العنبر وشجره؛ لأنهم إذا سمعوا اللفظة ربما تذكروا الخمر وهيجت نفوسهم إليها فوقعوا فيها أو قاربوا ذلك وقال: إنما يستحق هذا الإسم الرجل المسلم أو قلب المؤمن ؛ لأن الكرم مشتق من الكرم بفتح الراء وقد قال الله تعالى: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ﴾ فسمى قلب المؤمن كرمًا لما فيه من الإيمان والهدى والنور والتقوى والصفات المستحقة لهذا الإسم وكذلك الرجل المسلم قال أهل اللغة: يقال: رجل كرم بإسكان الراء وامرأة كرم ورجلان كرم ورجال كرم وامرأتان كرم ونسوة كرم كله بفتح الراء وإسكانها بمعنى: كريم وكريمات وكرام وكريمات وصف بالمصدر كضيف وعدل والله أعلم.



الإسناد.

١٧- (٢٢٥١) وَحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَحَرَمَلَةُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ ابْنِ سَهْلٍ ابْنِ حُنَيْفٍ.

عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: خَبِثَتْ نَفْسِي، وَلَيَقُلْ: لَقِيتُ نَفْسِي». [أخرجه البخاري: ٦١٨٠].

٥- باب اسْتِعْمَالِ الْمِسْكِ وَأَنَّهُ أَطْيَبُ الطَّيْبِ وَكَرَاهَةُ رَدِّ الرِّيحَانِ وَالطَّيْبِ

١٨- (٢٢٥٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ، عَنْ شُعْبَةَ، حَدَّثَنِي خَلِيدُ ابْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «كَانَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَصِيرَةً، تَمْشِي مَعَ امْرَأَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ، فَاتَّخَذَتْ رَجُلَيْنِ مِنْ خَشَبٍ، وَخَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ مُغْلَقٌ مُطْبَقٌ، ثُمَّ حَشَنَتْهُ مِسْكَ، وَهُوَ أَطْيَبُ الطَّيْبِ، فَمَرَّتْ بَيْنَ الْمَرَاتَيْنِ، فَلَمْ يَعْرِفُوها، فَقَالَتْ بِيَدَيْهَا هَكَذَا». وَنَفَضَ شُعْبَةُ يَدَهُ.

١٩- ( ) حَدَّثَنَا عَمْرُو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ هَارُونَ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ خَلِيدِ ابْنِ جَعْفَرٍ وَالْمُسْتَمِرِّ، قَالَا: سَمِعْنَا أَبَا نَضْرَةَ يُحَدِّثُ.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَشَنَتْ خَاتَمَهَا مِسْكَ، وَالْمِسْكَ أَطْيَبُ الطَّيْبِ<sup>(١)</sup>.

(١) قوله ﷺ: (والمسك أطيب الطيب) فيه أنه أطيب الطيب وأفضله وأنه طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل أصحابنا فيه عن الشيعة مذهباً باطلاً وهم معجوجون بإجماع المسلمين وبالأحاديث الصحيحة في استعمال النبي ﷺ له واستعمال أصحابه قال أصحابنا وغيرهم: هو مستثنى من القاعدة المعروفة أن من أبن من حي فهو ميت أو يقال: أنه في معنى الجنين والبيض واللبن وأما اتخاذ المرأة القصيرة رجلين من خشب حتى مشت بين الطويلتين فلم تعرف فحكمه في شرعنا: أنها إن قصدت به مقصوداً صحيحاً شرعياً بأن قصدت ستر نفسها لئلا تعرف فتقصد بالأذى أو نحو ذلك فلا بأس به وإن قصدت به التعاطف أو التشبه بالكاملات تزويراً على الرجال وغيرهم فهو حرام.

٢٠- (٢٢٥٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ ابْنِ حَرْبٍ، كِلَاهُمَا عَنْ الْمُقَرِّي.

قال أبو بكر: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقَرِّي، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِي أَيُّوبَ، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ عَبْدِ

يُذَكِّرُهَا عَنْهُ آخَرُونَ وَحَدَّثَهَا أَصَحُّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ الثَّانِي: يَكْرَهُ لِلسَّيِّدِ أَنْ يَقُولَ لِمَمْلُوكِهِ: عَبْدِي وَأَمِّي بَلْ يَقُولُ: غُلَامِي وَجَارِيَّتِي وَفَتَاتِي لِأَنَّ حَقِيقَةَ الْعَبْدِيَّةِ إِنَّمَا يَسْتَحِقُّهَا اللَّهُ تَعَالَى وَلَأَنَّ فِيهَا تَعْظِيمًا بِمَا لَا يَلِيْقُ بِالْمَخْلُوقِ اسْتِعْمَالَهُ لِنَفْسِهِ وَقَدْ بَيَّنَّ النَّبِيُّ ﷺ الْعِلَّةَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ: «كَلِّمُوا عِبِيدَ اللَّهِ» فَهِيَ عَنْ التَّطَاوُلِ فِي اللفظ كما نهى عن التَّطَاوُلِ فِي الْأَفْعَالِ وَفِي إِسْبَالِ الْإِزَارِ وَغَيْرِهِ وَأَمَّا غُلَامِي وَجَارِيَّتِي وَفَتَاتِي فَلَيْسَتْ دَالَّةً عَلَى الْمَلِكِ كَدَلَالَةِ عَبْدِي مَعَ إِثْنِهَا تَطْلُقُ عَلَى الْحُرِّ وَالْمَمْلُوكِ وَإِنَّمَا هِيَ لِلْإِخْتِصَاصِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَإِذْ قَالَ مُوسَى: لِفَتَاةٍ» وَقَالَ: لِفَتَاتِهِ وَقَالَ لِفَتَاتِهِ «قَالُوا سَمِعْنَا فَنِي يَذْكُرُهُمْ» وَأَمَّا اسْتِعْمَالُ الْجَارِيَةِ فِي الْحُرَّةِ الصَّغِيرَةِ فَمَشْهُورٌ مَعْرُوفٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالنَّهْيِ مَنْ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى جِهَةِ التَّعَاطُفِ وَالْإِرْتِفَاعِ لَا لِلْوَصْفِ وَالتَّعْرِيفِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١٥- ( ) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ ابْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ:

هَذَا مَا، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: اسْتَقِ رَبَّكَ، أَطْعِمِ رَبَّكَ، وَضَعِ رَبَّكَ، وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: رَبِّي، وَلَيَقُلْ: سَيِّدِي مَوْلَايَ، وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي، وَأَمِّي، وَلَيَقُلْ: فَتَاتِي فَتَاتِي غُلَامِي». [أخرجه البخاري: ٢٥٥٢].

٤- باب كَرَاهَةِ قَوْلِ الْإِنْسَانِ خَبِثَتْ نَفْسِي

١٦- (٢٢٥٠) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ (ح).

وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ ابْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو اسْمَاعِيلَ. كِلَاهُمَا عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: خَبِثَتْ نَفْسِي، وَلَكِنْ لَيَقُلْ: لَقِيتُ نَفْسِي<sup>(١)</sup>».

هَذَا خَلِيفَةُ أَبِي كُرَيْبٍ.

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَمْ يَذْكُرْ: «لَكِنْ». [أخرجه البخاري: ٦١٧٩].

(١) قال أبو عبيد وجميع أهل اللغة وغريب الحديث وغيرهم: لقست وخبثت بمعنى واحد وإنما كره لفظ الحب لبشاعة الاسم وعلمهم الأدب في الألفاظ واستعمال حسنها وهجران خبيثها قالوا: ومعنى لقست: غشت وقال: ابن الأعرابي معناه: ضاقت فإن قيل: فقد قال ﷺ في الذي ينام عن الصلاة: فأصبح خبيث النفس كسلان قال القاضي: وغيره جوابه: أن النبي ﷺ أخبر هناك عن صفة غيره وعن شخص مبهم مذموم الحال لا يمتنع إطلاق هذا اللفظ عليه والله أعلم.

١٦- ( ) وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، بِهِذَا



الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ رِيحَانٌ فَلَا يَرُدُّهُ، فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمَحْمِلِ طَيِّبُ الرَّيْحِ»<sup>(١)</sup>.

(١) قوله ﷺ: ( من عرض عليه ريحان فلا يرده فإنه خفيف المحمل طيب الريح ) المحمل هنا يفتح الميم الأول وكسر الثانية كالمجلس والمراد به: الحمل يفتح الحاء أي: خفيف: الحمل ليس بثقيل، وقوله ﷺ: فلا يرده برفع الدال على الفصح المشهور وأكثر ما يستعمله من لا يحقق العربية بفتحها وقد سبق بيان هذه اللفظة وقاعدتها في كتاب الحج في حديث الصعب بن جثامة حين أهدى الحمار الوحشي فقال ﷺ: «أنا لم نرده عليك إلا أنا حرم» وأما الريحان فقال أهل اللغة وغريب الحديث في تفسير هذا الحديث: هو كل نبت مشموم طيب الريح قال القاضي: عياض بعد حكاية ما ذكرناه: ويحتمل عندي أن يكون المراد به في هذا الحديث الطيب كله وقد وقع في رواية أبي داود في هذا الحديث من عرض عليه طيب وفي صحيح البخاري كان النبي ﷺ لا يرد الطيب. والله أعلم وفي هذا الحديث كراهة رد الريحان لمن عرض عليه إلا لعذر.

٢١- (٢٢٥٤) حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْزَلِيُّ وَأَبُو طَاهِرٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى (قَالَ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا، وَقَالَ الْآخَرَانِ: أَخْبَرَنَا) ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي مَخْرَمَةُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ نَافِعٍ.

قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ إِذَا اسْتَجَمَرَ<sup>(١)</sup> اسْتَجَمَرَ بِالْأَلْوَةِ<sup>(٢)</sup>، غَيْرَ مُطَرَّاةٍ<sup>(٣)</sup>، وَيَكْفُورُ، يَطْرَحُهُ مَعَ الْأَلْوَةِ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا كَانَ يَسْتَجِيرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ<sup>(٤)</sup>.

(١) الاستجمار هنا استعمال الطيب والتبخير به مأخوذ من الجمر وهو: البخور.

(٢) وأما الألوة فقال: الأصمعي وأبو عبيد وسائر أهل اللغة والغريب: هي العود يتبخر به قال الأصمعي: أراها فارسية معربة وهي بضم اللام وفتح همزة وضمها لغتان مشهورتان وحكى الأزهرى كسر اللام قال القاضي: وحكى عن الكسائي الية قال القاضي: قال غيره وتشدد وتخفف وتكسر همزة وتضم. وقيل: لوة ولية.

(٣) وقوله غير مطرأة أي: غير مخلوطة بغيرها من الطيب.

(٤) ففي هذا الحديث استحباب الطيب للرجال كما هو مستحب للنساء لكن يستحب للرجال من الطيب ما ظهر ريحه وخفي لونه وأما المرأة فإذا أرادت الخروج إلى المسجد أو غيره كره لها كل طيب له ريح ويتأكد استحبابه للرجال يوم الجمعة والعيد عند حضور مجامع المسلمين وبجالس الذكر والعلم وعند ارادة معاشره زوجته ونحو ذلك والله أعلم.